مستويات تشكّل الهوية الإيديولوجية لدى طلبة الصف الثاني الثانوي (دراسة ميدانية في مدينة دمشق)

إعـــداد طالبة الدكتوراه
فريال حمود

إشـــراف الأستاذ الدكتور
عيسى الشماس

كلية التربية
جامعة دمشق

الملخص

هدف البحث إلى " تعّرف مستويات تشكّل الهوية الإيديولوجيـــة(الإنجـــاز– التعليـــق– الانغلاق– التشتت)، وفق المجالات الأساسية التي تتكون منهـــا (المعتقـــدات الدينيـــة، المعتقدات السياسية، أسلوب الحياة، التوجه المهني)، وذلك لدى (520) طالباً وطالبـــة في الصف الثاني الثانوي للعام الدراسي 2008-2009 الفصل الثـــاني فـــي مـــدارس مدينة دمشق الثانوية العامة، باستخدام الاستبانة المؤلفة من /32/ بنداً والتـــي تقـــيس تشكّل الهوية الإيديولوجية لدى العينة وهي مستَمَدة من "المقياس الموضـــوعي لرتـــب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر".

وقد بينت النتائج الإحصائية أن الفروق بين الجنسين في مستويات الهوية كان لـــصالح الإناث في مستوى التشتت. أما الفروق في مجالات الهوية فكانـــت لـــصالح الـــذكور لمجال المهنة في مستوى الإنجاز والانغلاق، ولمجال الدين في مستوى التشتت. أمـــا الفروق لصالح الإناث فكانت لمجالات الدين وأسلوب الحياة والمهنـــة فـــي مـــستوى

التعليق، ولمجال الدين في مستوى الانغلاق، ولمجال السياسة وأسلوب الحياة في مستوى التشتت.

وتوصلت الدراسة إلى مقترحات أبرزها: -الاهتمام بنشر ثقافة مفهوم الهوية في المجتمع، -تعزيز مساهمة الوسائط الاجتماعية لتأدية أدوارها في تطوير الهوية وتشكيلها،- توظيف جوانب من البرامج والأنشطة الطلابية لتطوير مجالات الهوية لدى المراهقين بشكل سوي.

المقدمة:

تعّد الهوية من المرتكزات الأساسية للمجتمع ، وتتجلى أهميتها في حضورها الدائم في كل المجالات ولاسيما العلوم الاجتماعية والتربوية، وهي لا شعورياً متغلغلة في عمق حياتنا الثقافية، وعلى الرغم من بساطة الكلمة إلا أنها تتضمن درجة عالية من التعقيد والصعوبة بسبب تعدد دلالاتها واصطلاحاتها ومجالاتها.

والهوية الإيديولوجية حصيلة لعدة أنواع من الهوية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والوطنية والقومية، لذا فهي تعبّر عن تقاطع النظام الثقافي والمعرفي، ومجموعة المفاهيم المرتبطة بالموضوعات ذات الأهمية، وتصوغ المعتقدات والاتجاهات والأهداف الشخصية وطريقة تفكير الفرد التي تؤثر على أسلوب حياته واختياراته المهنية وفعالياته الاجتماعية، عندما يبحث عن مكانته والأدوار الشخصية التي تؤّمن له اندماجاً مناسباً في مجتمعه وتحقق له الشعور بالسعادة والنجاح.

ويشتمل المحيط الاجتماعي على أهم العوامل التي تؤدي إلى اضطرابات خاصة بالهوية، ومن خلال التعديل والتغيير في الوسط الاجتماعي يمكن لأزمة الهوية أن تجد طريقها التطوري الخاص، لذلك يحتاج التطور الاجتماعي دائماُ إلى إعادة النظر في مكونات الهوية من أجل تعديل كيفية إدارة الأدوات الثقافية والتربوية للتوافق مع متطلبات التطور، وإعادة تعريف عوالمه وتحديد مكان الإنسان داخله، ومشكلة تنظيم المجتمع، وطبيعة العلاقات التي تربط بين الأفراد من جهة وبينهم وبين مجتمعاتهم من جهة أخرى، وذلك في مسارات اجتماعية متعددة.

ترتبط عملية تنمية وتطوير الهوية الإيديولوجية بالأنظمة المعرفية والثقافية وبطبيعة الشعائر والنماذج الاجتماعية، وتداخلها مع مستجدات التطور، التي تعتبر من المؤثرات النوعية في مساعي كل مجتمع لإيجاد الطرائق والأساليب التي تسهم في تنمية و تطوير الهوية واجتياز حالة الأزمة إلى حالة الإنجاز.

وتواكب أزمة الهوية مرحلة المراهقة وبدايات الشباب، وتمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة وتعّبر عن تحول في شخصية المراهق نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في المراحل القادمة، وتنمو هوية " الأنا" من وجهة نظر «أريكسون Erikson» وفق مراحل متتابعة يواجه الفرد في كل منها أزمة معينة، ويتحدد مسار نموه تبعاً لطبيعة حلها إيجاباً أو سلباً متأثراً بعدة عوامل بيولوجية واجتماعية وثقافية، ويشير«مارشيا Marci » أن تقاطع العوامل البيولوجية والاجتماعية تجعل الهوية تكون إما في حالة الإنجاز أو التعليق أو الانغلاق أو التشتت (Coleman &Hendry 1990,p 60)، وتبين كل حالة سمات الهوية لدى الفرد، حيث "تعّبر حالة الإنجاز عن أن الفرد قد نجح في التزاماته ويتعهد حول الأدوار الاجتماعية، أما حالة التعليق/ التأجيل فإن الفرد في حالة الأزمة، ويشهد نشاطاً بشكل كبير في البحث حول البدائل للوصول إلى خيارات الهوية، وحالة الهوية المغلقة تبين أن الفرد لم يختبر أزمة لكنه ملتزم بقيم ومعتقدات مرتبطة بأشخاص مهمين كالأسرة، فيما تبّين الهوية المشتتة أن الفرد لم يختبر حتى الآن أزمة هوية، ولا أي تعهد أو التزام للمعتقدات أو الأدوار، ولا يوجد ما يدّل على نشاطه لإيجاد سمة للهوية لديه". (رومانو Romano, 2004, p4).

وتؤدي نوعية الارتباط بين المتغيرات النفسية والفيزيولوجية إلى التطور الإيجابي للهوية وتشكيلها بشكل سوي، أو إلى اضطراب وتشويش الهوية مما ينتج عنه تبّني هويات سلبية ضارة بالفرد والمجتمع، والشعور بالاغتراب وعدم الانتماء والذي ينعكس سلباً في أداء الفرد نحو التزاماته المجتمعية البناءة.

وتشكيل الهوية/أو/ عدم القدرة على تشكيلها يؤثر على العديد من جوانب الشخصية وأدوارها الاجتماعية وتبيّن بعض الدراسات وجود علاقات بين مستويات الهوية ونمو الذات، فقد بيّنت «عسيري 2004» في دراستها أن"العلاقة إيجابية بين تحقيق الهوية ومفهوم الذات، وأن هذه العلاقة كانت سلبية بين مستوى التشتت ومفهوم الذات، كما

أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين درجات تحقيق هوية الأنا وأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي والعام عند مستوى الدلالة 0.01، كما أن مستوى التعليق يميل إلى الإيجابية بينما يميل الانغلاق إلى السلبية، حيث كانت العلاقة دالة بين مستوى التعليق الاجتماعي والتوافق الاجتماعي، على حين اتسمت العلاقة بين انغلاق الهوية في جميع مجالاتها وأبعاد التوافق الشخصي والاجتماعي والعام بالتذبذب، وكان هناك علاقة دالة بين الانغلاق الاجتماعي والتوافق الاجتماعي والعام، وبين الانغلاق للهوية الكلية والتوافق الاجتماعي." (عسيري2004،71- 72).

كما بينت دراسة «الغامدي2001» "ارتباط كل من نمو التفكير الأخلاقي وتشكل هوية الأنا بالسلوك الأخلاقي، وأن هناك علاقة ارتباطية دالة إيجابياً بين درجات التفكير الأخلاقي مع الدرجات الخام لرتبة التحقيق، وسلباً بالدرجات الخام لرتبتي الانغلاق والتشتت، وليس هناك دلالة لعلاقتها بدرجات التعليق وذلك على المستوى الإيديولوجي والاجتماعي والكلي للهوية. " (الغامدي،2001، 252-253).

وإن علاقة تشكيل الهوية بالسمات الأساسية للشخصية كمفهوم الذات، السلوك الأخلاقي، وغيرها من القضايا هي من المسوغات الجديرة بالاهتمام والمتابعة البحثية تربوياً واجتماعياً لمشكلة نمو الهوية وتطورها، لاسيما في ظل التغيرات الثقافية التي تعيشها المجتمعات عامة – ومنها المجتمع السوري –التي يتوقع أن تكون قد أثرت على نمط التنشئة الاجتماعية، مما يتطلب الأمر الاهتمام بمشكلة تشكّل الهوية الإيديولوجية عند الطلبة المراهقين في مرحلة التعليم الثانوي في سورية.

أولاً- مشكلة البحث:

تواجه الهوية الإيديولوجية تحديات مباشرة وغير مباشرة وسط تعدد طبيعة القضايا الفكرية ومصادرها، والتحولات الاجتماعية التي أنتجتها كثافة الثقافة الكونية في عصر المعرفة والانفتاح والعولمة تتمثل في التركيز على خيارات الفرد المطلقة كمرجع

للخيارات الحياتية اليومية، والعبور الجغرافي للإيديولوجيات السياسية والدينية على جسور تكنولوجيا الاتصال، والحريات التي نالتها وسائل الإعلام ، والتي أدت إلى تغُّير في محتوى المعتقدات وتنوّع التفضيلات العلمية والمهنية، وفرص التعلم، وتغيّر في أسلوب الحياة ووسائلها، وهذا يؤسس قواعد مضطربة في تكوين الشخصية وسيطرة التشويش وامتداد فترة إنجاز الهوية، "والمراهقون الذين يواجهون بعدد كبير جداً من الاختيارات يمرون خلال فترة طويلة باختلاط وتشويش هويتهم عندما لا يستطيعوا أن يقرروا من هم، وماذا يريدوا أن يكونوا عليه؟ وأن فترة التشويش ترافقها اضطرابات وتغيرات انفعالية ومن ثمَّ تعيق التعرف على الذات" (الأشول، 1998،544).

وقد بينت دراسة (بلّه،2007) في دراستها أن درجات طلبة الصف الأول الثانوي ترتفع باتجاه مستوى تشتت الهوية بالمقارنة مع طلبة الجامعة من السنة الرابعة (بلّه،2007، 179)، وإن إطالة فترة الإنجاز يعود إلى تعقد الحياة في العصر الحديث والتطور التكنولوجي، مما يتطلب المزيد من الوقت والنضج والخبرة، إضافة إلى المغريات التي تحملها الأفكار والقيم التي تتفق مع روح المراهقة.

وترتبط أزمة الهوية بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي، وتتمثل في محاولة الإجابة عن تساؤلات مثل: (من أنا؟ وما دوري في هذه الحياة؟ وإلى أين اتجه؟)، ويتم العبور من حالة الأزمة من خلال تحقيق الهوية وإنجازها في ظروف مناسبة وانتهاء حالة القلق والاضطراب وتحقيق المراهق للإحساس القوي بالذات وحل الصراعات والتوفيق بين الحاجات الشخصية والمتطلبات الاجتماعية بدرجة تؤكد إحساسه بواجبه نحو ذاته ومجتمعه بما ينعكس في اختياره لقيمه ومبادئه وأدواره والتزاماته.

ويعّد تشكيل الهوية الإيديولوجية من المنعطفات الفكرية الهامة للفرد والتي تظهر بوادر التساؤلات حولها في المراحل المتوسطة من المراهقة نتيجة النضج العقلي والاجتماعي، وتكون متجهة نحو التأمل الديني، والاهتمام بالقوانين والتنظيم الاجتماعي، والتوجه المهني، والبحث عن فلسفة لأسلوب الحياة كي يتوصل المراهق إلى نظرة متكاملة عن مكانته في عالم الرشد المنتَظَر. وهي من المتطلبات الشخصية الضرورية ولكنها ليست سهلة الإنجاز.

والمراهقون لديهم تعبيرات خاصة بهويتهم، حيث يظهر التطابق بين جماعة المراهقين في مجالات المعرفة والملبس وأنماط السلوك والاهتمامات، والتجمع حول النشاطات الرياضية والموسيقية، في إشارة إلى أنهم يتخذون أسلوباً مختلفاً في ممارسة حياتهم، كما أنهم ينتقدون تقييد حرياتهم، ويتمردون غالباً _ضمناً أو صراحة_ على أنظمة وقوانين الأسرة والمدرسة، ويضطرب التحصيل الدراسي، كما أن اهتمامهم المهني يبدأ بالتغاير والاختلاف عما كان في سنوات الطفولة ، لإدراكهم بأن التحصيل الدراسي والعوامل الاقتصادية للأسرة تؤثر في تغيير توجهاتهم مقابل توافر التعليم العالي الخاص وتنوع الاختصاصات المهنية.

أما فيما يتعلق بالدين والسياسة فهي ضمن الحدود الاجتماعية وهم مسايرون وتقليديون، ويتجنبون الخوض في هذه القضايا، وهناك فرص قليلة تقتصر على بعض الطلبة للمشاركة المجتمعية التي تتيح للشباب الصغار التفاعل والقيام بالأدوار والمسؤوليات والأنشطة التي تؤسس معايير التعاون والمساندة والثقة والإنتاجية، كما أن هناك ما يشير إلى أنه "حتى في المرحلة الجامعية لا توجد ميول نحو المشاركة السياسية ولا يوجد فروق بين الجنسين حول مجالات المشاركة السياسية المتضمنة: الهوية، الانتماء، التعددية، قبول الآخر، الحرية والمشاركة السياسية، رغم أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في وعي الشباب بالهوية الإيديولوجية(المعتقدات الدينية والسياسية) ومسؤوليات المواطنة والشعور بالانتماء." (عثمان، 2006).

وقد أوضحت «علي 2007» في دراستها أن الشعور بالاغتراب لدى طلبة السنوات الجامعية /الأولى والثانية/ يرتبط إيجابياً بكل من مستوى التعليق والانغلاق والتشتت، وأن الطلبة في مستويات الانغلاق والتشتت هم الأكثر اغتراباً (علي ،2007، 117).

إن المرحلة العمرية للمراهقين تعبّر عن وجهة نظرهم التي يعيشونها ويعتبرونها فرصة للتخلي عن المسؤولية والالتزامات لأن الحياة الروتينية كالمهنة وتكوين الأسرة بانتظارهم عندما يكبرون، إضافة إلى سيطرة النماذج الثقافية الغربية التي يصفها المراهقون بالتفوق والتميّز، من حيث الحرية والاهتمامات الآنية واستحواذ منتجاته الاستهلاكية والفنية على سلوكهم وتفكيرهم، ويصفون الكبار المسؤولين عنهم- من الآباء والمعلمين- بالعجز والتخلف والتقليدية والسيطرة وعدم تقدير حريتهم واهتماماتهم ، في حين تزداد شكوى الراشدين وتخفق جهودهم وتوجيهاتهم التي يقابلها المراهقون بالنفور والتحدي وتزايد المتطلبات المادية، ويعملون على إدارة حياتهم بطرائق تثير القلق التربوي حول شخصياتهم وأدوارهم الاجتماعية.

وهذه التحديات التي تواجه هوية أفراد المجتمع تتطلب إعادة النظر المستمرة في مجالات الهوية الإيديولوجية من أجل التوصل إلى المؤشرات التي تساعد في التقليل من مسوغات التأخير أو الفشل في تشكيلها وتأصيلها.

وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في السؤالين الرئيسين التاليين:"ما مستويات الهوية الإيديولوجية عند عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي، وما الفروق بين الجنسين في مجالات الهوية الإيديولوجية (المعتقدات الدينية والمعتقدات السياسية وأسلوب الحياة والتوجه المهني) وعلاقتها مع مستويات الهوية /الإنجاز– التعليق– الانغلاق–التشتت/.

ثانياً- أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من المعطيات الآتية:

1- أهمية المرحلة الثانوية المقابلة لفترة المراهقة بوصفها مرحلة أزمة الهوية، ومن الضروري أن يتجاوز المراهقون هذه الأزمة وإنجاز هويتهم لأنها من المطالب النمائية لهم وتؤثر بشكل كبير في سمات شخصياتهم.

2- الأهمية الاجتماعية للهوية، لأنها تعّد الفرد لإدراك المهام الحياتية والانتماء الاجتماعي وتعزيز القيم المتضمنة في الهوية، وقدرته على دمج التغيرات والتطورات التي يحتاج للتفاعل معها دون أن يفقد جذوره التاريخية.

3- إن البحث حول مكونات الهوية، ضرورة مجتمعية لأنها تلامس كيان المجتمع وتؤثر في تنظيمه وتطويره وفق متطلبات التقدم الاجتماعي والفكري.

4- إثراء موضوع الهوية الإيديولوجية تربوياً وثقافياً، بما ينتج عنه تقديم فائدة تربوية للمؤسسات المعنية بتنشئة الطلبة المراهقين ورعايتهم حول أساليب تدعيم مسيرة نمو هوية "الأنا" وتخفيض الجوانب المعّوقة لها، من خلال بناء البرامج والأنشطة الاجتماعية التي توفر فرص التواصل مع مؤسسات المجتمع المختلفة.

ثالثاً- أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- تعّرف مستويات تشكّل الهوية الإيديولوجية/الإنجاز– التعليق– الانغلاق–التشتت/.

- تعّرف عملية تشكّل الهوية الإيديولوجية وفق مجالاتها الأساسية (المعتقدات الدينية والمعتقدات السياسية وأسلوب الحياة والتوجه المهني).

وذلك لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة /الصف الثاني الثانوي/ ذكوراً وإناثاً في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق.

رابعاً- فرضيات البحث:

1- لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مستوى /الإنجاز/لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

2- لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مستوى/ التعليق/لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

3- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مستوى /الانغلاق/لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

4- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مستوى / التشتت/لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

5- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مجالات (المعتقدات الدينية، المعتقدات السياسية، أسلوب الحياة، التوجه المهني) في مستوى/ الإنجاز/ لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

6- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مجالات (المعتقدات الدينية، المعتقدات السياسية، أسلوب الحياة، التوجه المهني) في مستوى/ التعليق/ لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

7- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مجالات (المعتقدات الدينية،المعتقدات السياسية،أسلوب الحياة،التوجه المهني) في مستوى/الانغلاق/ لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

8- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مجالات (المعتقدات الدينية، المعتقدات السياسية،أسلوب الحياة،التوجه المهني) في مستوى/ التشتت/ لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

خامساً - منهج البحث وأدواته:

*اعتمد البحث المنهج الوصفي الذي يساعد في الكشف عن مستويات تشكّل الهوية الإيديولوجية عند الطلبة وفق المجالات التي تتضمنها، من خلال الأداة المستخدمة التي تقيس استجابات الطلبة عن العبارات المتضمنة فيها.

- الأداة: يستخدم البحث الاستبانة الخاصة بالهوية الإيديولوجية والتي استندت في بنائها على " المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر" -النسخة العربية-. (عبد الرحمن، 1998).أما المقياس الأصلي فهو: " Adjective measure of Ego Identity A Status" Adams,G.R Bennion & Huh ; refernce,Manual,1989" ، ويتألف المقياس من /64/ بنداً تم استخدام(32) بنداً منها لبناء الاستبانة الخاصة بهذه الدراسة حول الهوية الإيديولوجية، وهي موزَّعة وفق أربعة مستويات وأربعة مجالات كما هي في المقياس بالصورة العربية الأساسية ،وكما أصبحت في الاستبانة ،كالآتي:

الجدول رقم (1)

توزع بنود الهوية الإيديولوجية كما وردت في المقياس، والاستبانة

المجالات	توزع بنود الهوية الإيديولوجية في (المقياس) المستويات				توزع بنود الهوية الإيديولوجية في (الاستبانة) المستويات			
	الإنجاز	التعليق	الانغلاق	التشتت	الإنجاز	التعليق	الانغلاق	التشتت
1-المعتقدات دينية	18،42	26،34	50،58	10 ،2	10،22	14،18	26،30	2،6
2-المعتقدات سياسية	40، 8	32،48	24،64	16،56	4،20	16،24	12،32	8،28
4- أسلوب الحياة	20،60	12،36	28،44	4، 52	11،31	19، 7	15،23	27 ،3
3-التوجه المهني	49،33	57 ،9	17،41	25 ،1	25،17	5،29	9،21	1،13

والأداة كما تم استخدامها مبينة، المقياس بالصورة العربية مع التعديلات التي تمت على البنود.

الصدق والثبات:

- صدق المحكمين: تم عرض المقياس الأساسي بالصورة العربية، وأهدافه والفئة المستهدفة على مجموعة من المتخصصين في كلية التربية وعلم الاجتماع -جامعة دمشق الذين قدموا رؤيتهم حول مناسبة العبارات لأفراد العينة، وتعديل صياغة بعض

البنود لتكون أكثر بساطة بالنسبة للطلبة، وقد أخذت الباحثة بتلك الملاحظات وقامت بالتعديلات اللازمة.

-حساب الثبات: تم حساب الثبات بإعادة التطبيق بعد (15) يوماً على العينة الاستطلاعية عددها(97) وهم: 49 إناث، 48 ذكور. وبلغ معامل الترابط للعينة الكلية (0.93).

- حدود الدراسة:

الحدود المكانية: المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق.

الحدود الزمانية: الفصل الثاني للعام الدراسي 2008-2009

الحدود البشرية: الطلبة المسجلين للعام الدراسي 2008-2009 في الصف الثاني الثانوي

-المعاملات الإحصائية:

استخدم البرنامج الإحصائي SPSS للتعامل مع البيانات الإحصائية من أجل التحقق من فرضيات البحث من خلال اختبار ستودنت (ت) لقياس الفروق بين الجنسين في مستويات الهوية ومجالاتها.

سادساً- مجتمع البحث وعينته:

اتخذ البحث من مدينة دمشق مكاناً لهذه الدراسة نظراً لمحدودية الدراسة ، وباعتبار مدينة دمشق تتميز بالبيئات الاجتماعية المتنوعة واستقطابها للأفراد – ومنهم الطلبة - من المناطق المحيطة بدمشق والمدن السورية الأخرى ، مما يجعل العينة شاملة وممثلة للمجتمع الأصلي.

- باستخدام طريقة العينة العشوائية تم اختيار (10) مناطق تعليمية في مدينة دمشق، وتحديد مدرسة للذكور ومدرسة للإناث من كل منطقة لإجراء تطبيق الاستبانة.

باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة تم اختيار الصف الثاني الثانوي من كل مدرسة للإناث والذكور في كل منطقة تعليمية. وتم توزيع (567) استبانة للطلبة، وبعد استبعاد الاستبانات غير الصالحة وصل العدد النهائي إلى (520) طالباً وطالبة توزعوا كالآتي: **الإناث** (268) **الذكور** (252).وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني للعام 2008-2009.

سابعاً- المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

1- الهوية الإيديولوجية identity - Ideology " منظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات ورموز تشكل نظرة كلية لشخص أو جماعة، وهي مجموعة خيارات الفرد في عدد من المجالات الحيوية:المعتقدات الدينية والسياسية والمهنة وأسلوب الحياة " (علي،2007، 49. عن الغامدي ،2000، 221).

وهي في هذه الدراسة: الدرجة التي يحصل عليها الطالب وفق استجابته نحو قضايا الهوية الإيديولوجية المتضمنة في الاستبانة الخاصة بها والتي تبين مدى مشاركته وممارسته للأنشطة المعبّرة عن معتقداته ،وتحديده لأهدافه المهنية وخياراته الحياتية ومدى التزاماته في مجالات الهوية.

2- الهوية Identity: " منظومة من المعطيات المادية والمعنوية والاجتماعية ضمن نسق من عمليات التكامل المعرفية، ويعطيها وحدتها ومعناها تلك الروح الداخلية التي تنطوي على الإحساس بالهوية والشعور بها من خلال مركّب من المشاعر المادية، ومشاعر الانتماء والتكامل والاستمرارية الزمنية والتنوع والقيم والاستقلال والثقة بالنفس، والإحساس بالوجود. "(ميكشيللي، 1993، 129).

وهي في هذه الدراسة: مجموعة السمات والصفات التي تعطي صورة واضحة نسبياً لشخصية الطلبة في الصف الثاني الثانوي، وتبين الميزات والخصائص وما يعتقدون والاتجاهات المقبلة التي سيتخذونها في حياتهم ومستوى اختياراتهم تجاه هذه القضايا.

3- المراهقون The Adolescents" في هذه الدراسة: هم طلبة المرحلة الثانوية العامة، الصف الثاني الثانوي) عمر 16-17سنة، في مدارس مدينة دمشق الثانوية العامة.

4- مستويات الهوية الإيديولوجية: حدد مارشيا (Marcia) أربع حالات للهوية: الهوية المنجَزَة، الهوية المعلقة /المؤجلة، الهوية المغلقة، الهوية المشتتة "وهذه الحالات هي وضعيات للهوية وأن التشكل في أي من هذه الحالات هو مركب هام في تحديد الشخصية وتبّين محاولة المراهق السعي نحو تشكيل أو تفادي تشكيل الهوية. (Coleman &Hendry 1990,pp 63-64).

وهي في هذه الدراسة: متوسط الدرجات التي يحققها الطالب وفق استجابته نحو بنود الأداة الخاصة بالهوية الإيديولوجية والتي تبين المستوى الذي وصل إليه من المستويات الأربعة للهوية: الإنجاز، التعليق، الانغلاق، التشتت.

4- المجالات الأساسية للهوية الإيديولوجية: "تتضمن تركيب هوية الأنا والتي ترجع إلى تحقيق الالتزام في نواحي العمل والقيم الإيديولوجية المرتبطة بالسياسة والدين وفلسفة الحياة "(عبد الرحمن ،1998،24).

وهي في هذه الدراسة: مجموعة من القضايا يوظف فيها الفرد أدواره الاجتماعية ويبين توجهاته ومرتكزاته العقائدية والمهنية المستقبلية وأسلوب الحياة الذي يتوقع أنه يناسبه بحيث يشعر بالتميز والمكانة بين جماعته، بما يتوافق مع عمره وجنسه والفرص التي ينالها خلال تنشئته الاجتماعية.

الإطار النظري:

- المقدمة:

تعّد الهوية ميزة التطور السيكولوجي الإنساني وتجيب عن تساؤلات الشخص: (من أنا؟ من أكون؟ ما دوري في المجتمع؟ ما أهدافي في الحياة ؟) وهذه الأسئلة تحتاج إلى إيجاد إجابات لها للوصول إلى تحديد واضح المعالم لهوية الأنا، والتي تتعلق بقدرته على ترجمة إدراكه للعالم والحقائق الداخلية لديه، لإنتاج رؤية خاصة لشخصيته، والتي تعمل على اتخاذ مساراتها في مرحلة النضج والاقتراب من الرشد.

ويتمثل الإحساس بالهوية في أربعة جوانب هي: "الفردية– التكامل- التماثل والاستمرارية- التماسك الاجتماعي. "(عبد الرحمن ،1998، 14)، والهوية كعملية تكون مستقرة في ذات الفرد، وفي ثقافته التي ينتمي إليها.

وتتخذ الهوية في مرحلة المراهقة نوعاً من التوجه العام حينما يبدأ المراهق برسم أهدافه وتحديد نسق طموحاته المستقبلية وأمانيه من خلال "السعي لإيجاد التوازن بين إدراكه حقيقة ذاته وبين الطريقة التي يدركه بها الآخرون وما يتوقعونه منه" (الأشول ،1998، 542)، وتعتبر هذه البدايات أساسية لتشكيل الهوية وتطويرها باتجاه النماء.

- **تشكّل الهوية في مرحلة المراهقة**: يرى الباحثون أن عمليات تشكُّل الهوية هي نتائج اجتماعية وسلوكية في المحتوى الاجتماعي وقضايا المفاهيم والتصورات والبدائل ، ونظرة متعددة الأبعاد و الإدراكات المعرفية التي تبين المجالات التي يكافح المراهق في سياقها والتي تحتاج منه إلى " جهد مركزي يتجلى في صيغة مشروع محدد للهوية يسعى للتحقق ويوجّه قرارات الفرد وسلوكه، ويتطلب رؤية المستقبل وإمكانيات التعبير عن الأهداف الحيوية وتحقيقها، والشعور المتفائل بالهوية يعاش

ببساطة كسعادة نفسية اجتماعية حيث يعرف الفرد أين المآل والأمن الداخلي لوجوده بين الآخرين." (ميكشيللي، 1993،92) من أجل التوصل إلى معنى محدد للهوية.

ويعتبر «أريكسون» أن تشكّل هوية الأنا مقابل اضطراب الدور هي أزمة النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة، والتي " تتميز بوجود صراعات وقلق لدى المراهق من أجل تحقيق مجموعة من المطالب والتحديات أهمها الاستقلالية والتفرد" (مرسي، 2002، 15)، حيث " ينشغل المراهقون بتشكيل الأهداف الشخصية، القيم، الاعتقادات، ويطّورون الاستقلالية، ويعملون على اكتشاف قدراتهم وإرادتهم لاختيار وتوجيه مستقبلهم، وهي سمات مرحلة تشكيل الهوية "(رومانو3 -Romano, 2004, pp1)، لذلك فإن المجتمع " يمنح المراهقين فرصة للتأجيل النفسي الاجتماعي بينما يسعون إلى تكوين التزامات أو تعهدات خاصة بهم في الحياة ، وإلى ترسيخ تعريف ثابت نسبياً للذات "(عبد الرحمن، 1998، 14)، وهذه الفرصة تتطلب توفير المعلومات والتدريب على المهارات التي تسهم في تنمية الشخصية وتمكينها من تشكيل هويتها بما يتوافق مع عالم الرشد الذي يتطلع إليه المراهقون.

أما النمو المعرفي فهو ميزة النضج لفترة المراهقة، ويقابل المرحلة الشكلية «بياجيه Biajet» التي تبين أن "تطور التفكير لدى المراهق يصبح قريباً من تفكير الراشدين، فالتغيرات الداخلية والخارجية توفر المزيد من فرص الاستكشاف والتجريب للمراهق لكن "عدم النضج الكافي لقدرات التفكير وعدم التمكن من المهارات العملياتية في هذه المرحلة قد يسبب بعض الصعوبات النمائية وقد توقع المراهق فريسة التمركز حول الذات" (بلّه ،2007 ،31-41).

وتشير الدراسات إلى أن "أساليب التفكير ليست مرتبطة فقط بتطوير الهوية، لكنها ذات قدرة تنبؤية للتشكيل فيما بعد مما يدعو إلى بذل جهود تعاونية بين التعليم والطلبة لتبني التطوير الشمولي للهوية لديهم "(لي- فانغ Li-Fang,2008,pp255-271)، كما أن"

أنماط الهوية تستند إلى إجراءات التوجه الثقافي، وضـــوح مفهـــوم الـــذات، تعريـــف واحترام الذات. وهناك ارتباط السلبي بين اكتساب المعلومات ونمط التشتت/ التجنـــب" (ايريجت. كربلمان. Eryigit& Kerpelman,2009,pp1137-1158).

لذلك فإن "مبادئ عمليات التمثل و الملاءمة والموازنة تُعدُّ أساسية في تغيير الخبـــرات الجديدة إلى خبرات مألوفة "(فورمان،1983،329) وهذه العمليات تساعد الفـــرد فـــي **استكشاف** الأدوار، و**اختيار** ما يناسبه منها وتجريبها كي يقرر **الالتزام** باختياراته- قد تكون لفترة ما- حيث يؤكد« أريكسون» بأن الهوية وظيفة مـــدى الحيـــاة ، والتماثـــل والاستقرار المؤكَّدَين للهوية هما نتاج لدمج التوحدات السابقة والخبرات الحاضرة فـــي كل جديد يمهد للخبرات المستقبلية." (علي،2007، 45).

وهذه المبادئ تؤكد على ضرورة مساهمة المربين في توظيف الإمكانيـــات اللازمـــة للتعامل مع متطلبات تشكيل الهوية لدى الطلبة في المرحلة الثانوية.

– **أزمة الهوية**: إن أزمة الهوية دلالة على حاجة المراهق إلى إنجاز حالة الرشد مـــن خلال " عبور مضيق بنائي من خمس متطلبات: جسدية– جنسية– مهنية– اجتماعية- فلسفية، وتجسيد اندماج هذه المتطلبات يمكن رؤيتها كأهداف عامـــة للمـــراهقين فـــي مهمات التطور."(توماس ،Thomas,1980, p 37)، وتلك المتطلبات تحتاج إلـــى إيجـــاد حلول لها.

لقد صاغ «أريكسون 1968» أزمة الهوية بأن مَهَمة فترة المراهقة بناء هوية متماسكة وإحباط الشعور بتشتت الهوية، ويصبح البحث عن الهوية استثنائياً وشديد الخطـــورة، نظراً لأهمية اتخاذ قرارات رئيسية في مجالات هامة، وأكد علـــى ظـــاهرة الـــسرعة البيولوجية والتغير الاجتماعي، كما أن بعض أشكال هذه الأزمـــة يكـــون ضـــرورياُ للمراهق لحل قضايا الهوية، فهناك مشاكل في الألفة والمـــودة- الاعتقـــادات القابلـــة للتغيير- صعوبات في توظيف المحصلة الاجتماعية-الحاجة لرسم خطـــط المـــستقبل.

ومرحلة الأزمة هي فترة من التعليق السيكولوجي الاجتماعي لإنجاز الهوية." (كولمان. هندري Coleman.Hendry, 1990 ، pp 61-62).

ويتطّور الشعور بالهوية عندما ينجح المراهق في إيجاد إجابات عن تساؤلاته حول ذاته، وتؤكد الدراسات أن "القرارات الناجحة لكل أزمة هوية قادمة يكون مسّهلاُ عبر القرارات الأكثر فعالية حول الهوية في المراحل السابقة، كما يرتبط بتطوير مرحلة الإنتاجية التالية، والتوقعّات حول بعض الاستمرارية للشخصية تكمن في الجذور المبكّرة لتنمية القرارات البنّاءة من مرحلة المراهقة، والمراهقون في مستوى الهوية المنجَزَة سيكونون أكثر إنتاجية في الرشد المبكر." (برات.آرنولد pratt. Arnold 2006,pp 1-2).

وتمر الهوية بمراحل تطورية متتابعة ، وأوضح «مارشيا Marcia »أن تقاطع عوامل نمو المراهق تدفع الهوية للتشكل وفق المستويات/الحالات الأربعة،والأفراد يكونون في أحد حالات الهوية من الأكثر نضجاً إلى الأقل نماءً، كالآتي (Coleman. Hendry,1990,p63):

"1- حالة إنجاز الهوية: يكون الفرد في هذه المرحلة مهتماً باختباراته لأزمة الهوية، ويحاول أن يجد حلولاً لمشكلاته وتعيين منجزاته، ولديه الآن بدائل حازمة حول التعهدات المهنية والإيديولوجية.

2- حالة تعليق / تأجيل الهوية: الفرد في هذا التصنيف يكون في حالة من الأزمة، وهو نشيط بشكل كبير في البحث حول البدائل في محاولة للوصول إلى خيارات الهوية.

3- حالة انغلاق الهوية: في هذه الحالة الفرد لم يختبر أزمة، وهو مستمر بمعايير الطفولة، وملتزم بأهداف ومعتقدات الآخرين بشكل كبير كالأسرة والأشخاص المؤثرين.

4- حالة تشتت الهوية: الفرد هنا لم يختبر حتى الآن أزمة هوية، وليس لديه أي تعهد أو التزام للمعتقدات أو المهنة، ولا توجد أيضاً دلائل على نشاطه لإيجاد سمة للهوية لديه".

يعكس وجود الفرد في أي من هذه الحالات التوقعات حول نوع الفعل الإنساني الذي يمكن أن يؤديه، وتؤكد العلوم الاجتماعية التربوية على " تأثير أنواع التحكم والتوجيه الرسمي والشكلي على الجنوح وحالات الإنجاز عند الشباب والذي يتضمن الضبط الاجتماعي وقوة الروابط الاجتماعية التي تؤثر في تناقص دخول الشباب الصغار في العلاقات الجانحة والسلوك اللااجتماعي"(دي لي، De Li,1999,pp305-324). وهذه المعطيات والمؤشرات البحثية تبيّن أهمية تنمية الهوية وتطويرها في مرحلة الأزمة، مما يقطع الطريق أمام نشوء هويات تتناقض مع قيمه وتشكّل خطراً عليه.

المجالات الأساسية للهوية الإيديولوجية وأهميتها في مرحلة المراهقة:

تتضمن مجالات الهوية الإيديولوجية (المعتقدات الدينية، المعتقدات السياسية، التوجه المهني، وأسلوب الحياة) ،وتعّد هذه المجالات المكونات الأساسية للهوية الإيديولوجية تتضافر غالباً في شخصية الفرد وتتبادل التأثير فيما بينها.

إن الاعتقاد حالة فكرية ذات مضمون، يتم التعبير عنه بألفاظ لبيان مضمونه، ويأخذ الاعتقاد بالتشكل مع ظهور"موضوع الاعتقاد" ومعظم موضوعاته إدراكية-معرفية تتعلق بمجموعة من التوقعات المستقبلية حول محتوى الاعتقاد، و«المُعتَقِد» نسبي وذاتي، بينما «المُعتَقَد فيه» قد يكون مشتركاً بين العديد من الأشخاص" (قرني،2001، 111).

ويحمل الأشخاص المعتقدات ويرونها كمحددات مركزية للجماعة تبيّن كيفية رؤية الأعضاء لأنفسهم وكيف يمكن أن يراهم الآخرون، "وتتعلق المعتقدات بالأخلاقيات، السلطة، العلاقة مع العقائد الأخرى، وهي تكون حول فكرة أو موضوع تتضمن معايير سلوكية، قيم، أهداف واهتمامات جماعية مفضَّلة، بحيث تعزز هوية الجماعة

والشعور بالعلاقات الوطيدة ، كما تساعد المعتقدات في رسم خط بين ضمن– خارج الجماعة" (الكوك وآخرون Alcock & all.. 1998,p335).

وكذلك قد يحمل الطلبة معتقدات مجتمعهم وترتحل معهم إلى المستقبل، وتظهر بوادر التأملات في المعتقدات مع المرحلة المتقدمة من المراهقة.

1- المعتقدات الدينية: و تبدو في التعبيرات النفسية والثقافية والرموز المتعلقة بمجالات الحياة الاجتماعية، والتأملات الدينية خلال المراهقة " تصبح أكثر تجريداً وأقل مادية في عمر 12-18 سنة" (الأشول، 1998، 551). وتؤثر التطورات الثقافية في طريقة ومستوى تعامل الفرد مع المعتقدات الدينية، وهذا المجال ملحوظ في البناء الإيديولوجي للهوية في أغلب المقاييس والدراسات والأدبيات التي تتناولها.

2- المعتقدات السياسية: تعّبر المعتقدات السياسية عن مجموعة المعارف والمهارات التي تؤهل الفرد للمشاركة المدنية في المجتمع كالتضامن والمساعدة والمسؤولية والعمل للصالح العام، وبالنسبة للمراهقين "تصبح المعتقدات السياسية أكثر جدلية وتجريبية مع عمر 14-15 سنة، ويحدث تحولاً في الاهتمام بالقانون وسياسة المجتمع تتطور إلى الاهتمام بالحقوق، والعدالة" (Coleman&Hendry,1990,p42). لذلك من الضروري أن يجد المراهقون "فرصاً للارتباط العاطفي والتواصل مع الآخرين لتطوير الإحساس بالهوية الجماعية والاتجاه للمشاركة الدائمة في الحياة المدنية وفرص ممارسة المعايير والحقوق، من خلال تطوير الراشدين للثقة الاجتماعية، ووجهات النظر الإيجابية إلى الإنسانية والمساعدة والعدالة لدى المشاركين." (فلانجان Flanagan, 2003, pp 6-8) وهناك تركيز على أهمية "أن يتجه العمل في المؤسسات التربوية إلى استخدام الطرائق الجماعية المشتركة لتدريب الطلاب على الترابط والتضامن والحوار والتفاعل والتسامح من أجل إنجاز الأعمال، وتقديم المصلحة المشتركة على المنازع الفردية "(عبد الدايم ،1991، 277- 280)، ويجد

«دوركهايم Durkheim» أنه "لابد من رعاية المواطنة وتهـذيبها ضـمن التطلعـات الاجتماعية، والعمل على بناء برامج منظِّمة للتعليم الأخلاقي تكون قاعـدة للتـضامن الاجتماعي" (كيرن282-Kieran,2008,pp262)، وهذا ما يجعل التربية السياسية محـور اهتمام المجتمعات عبر العصور.

3- التوجه المهني: ويتركز هذا المجال على أساس أنه "من المفترض أن يكون الفرد قد طوّر صورة العمل الذي يناسبه ومفهوم الذات الذي يساعده على الاختيار المهني في عمر 14-18 سنة " (أبو السل ،54،1998). وتبين مؤشرات بحثية أن "تطوير أخلاق العمل أثناء المراهقة ينتقل بتأثيـر من مواقف الآباء إلى الأبناء والوضعية الاجتماعية والتعليم، وتتعلق الدافعية للعمل بالأهداف الحياتية كالرضا، والنجاح والموقف العقلاني من الحياة" (بوت.ريجمكرس437-Bogt.Raijmakers,2005,p420). كما أن" المعـارف والمهارات والقيم الضرورية التي يكتسبها الأفراد في المؤسسات التعليميـة تجعلهـم ناضجين في العمل المهني" (محمد محمود،2006، 238).

ويعّد الاختيار المهني أحد الهموم الأساسية للمراهق، وعليه أن يحدد رغبتـه المهنيـة قبل أن يتخذ قراره حولها كما يقول« أريكسون»، ولأن "الأنماط المتباينة للحياة تترافق وتتحدد مع مهن مختلفة في مجتمعاتنا فإن الاختيار المهنـي للمراهـق هـو اختيـارا لأسلوبه ونمطه وطريقته في الحياة."(عبد الـرحمن، 2001، 206)، وهـذه الأهميـة للتوجه والاختيار المهني متوافق مع الاتفاق الاجتماعي علـى أن الاختيـار والرضـا المهني له آثار مهمة في التطور المجتمعي والإنتاجية التي تسهم في تنميـة المجتمـع وتحسين حياة الأفراد فيه.

4- أسلوب الحياة: يدور حول المعنى وراء أسلوب الحياة، ويمكن التعبيـر عنـه عبـر "الطرق التي نتعامل بها مع الآخر،نوع العمل، العادات، الآمال، الاهتمامـات الشخـصية، وهي تتعلق بالقـوى الشخصية والتجديد التكنولوجي والتحولات الثقافية التي ينتجها العقـل

الإنساني" (كارلسون. باسكيت Carlson.Buskist,1997,p526) وهو يتبـــع التنـــشـــئة ويتطـــور مع العمر، و"العلاقة بين التصورات الذاتية وأنواع النشاطات المكثفة تكون غير واضحة في عمـــر 13-14، ويرتبط أسلوب الحياة غالباً بالأنشطة البدنية خاصة للذكور"(غيلسون. كـــوك.مـــاهوني Gilson. Cooke. Mahoney. 2005, pp 437-450). و"المراهقون ما بعد17سنة كانت لديهم تصورات متأثرة بآبائهم حول مهارات الحيـــاة في مجالات: الاتصال الشخصي-اتخاذ القرارات-الاهتمام بالصحة-تطـــوير الهويـــة، وفـــق متغيـــرات الجـــنس والعمـــر والمنزلـــة الاجتماعيـــة الاقتـــصادية." (سليكر.Slicker,2005, pp227-245)، لذلك من الضروري" الاهتمام بـــالمراهقين فـــي المدرسة وتوجيههم لتطوير توقعات إيجابية نحو ثقافة أسلوب الحيـــاة وقـــيم النـــشاط وتحديد الأهداف، وتزويدهم بالمعارف اللازمة حولها. باعتبارها حاجات مهمة لـــدى الطلبة" (نيلز، جيري Niles.Gary,1996,p70).

إن سمات الهوية مألوفة لدى علماء النفس والتربية التنظيميين، وتشغل حيزاً واسعاً في الأبحاث التربوية والثقافية والسياسية، حيث "يتم إسناد إنتـــاج تـــأثيرات الهويـــة إلـــى التصنيفات والنماذج الاجتماعية وتطوراتها، وكيف تخاطب هذه التطورات الظـــواهر التنظيمية، والتركيب الديمغرافي الاجتماعي الذي يتـــدخل بانـــدماج الأفـــراد ضـــمن الجماعة، والمكتسبات الناتجة عنه.(هوغ. تيري Hogg. Terry,2000, pp121-140).

وتسهم علوم تدريب القدرات وتربية المهارات والبرامج التي يتم تنظيمها وفـــق هـــذه التوجهات في توسيع مدارك المراهقين حول قيم الحياة ومفاهيمها ومجالاتها، ولابد من أن يتاح للأفراد والجماعات الوصول إلى هوية ناضجة تتضمن قدرتهم علـــى رؤيـــة معقولة لأهدافهم وعوالمهم المستقبلية وتفاعلاتهم الاجتماعية التي يشعرون من خلالها بالوجود والمكانة، كي يمكنهم التخلي عن سيرورات الدفاع وتبني سلوك بنّاء، وتأمين الشروط التي تسمح لأحاسيس الهوية بالتطور لديهم. وتقع مسؤولية رعاية المـــراهقين على عاتق كل الراشدين الذين يتعاملون معهم، ومن الضروري أن يمتلكـــوا الأدوات

والوسائل المناسبة ليكون إسهامهم إيجابياً في التفاعل مع المراهقين وتطوير شخصيتهم.

الدراسات السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية:

تناولت العديد من الدراسات موضوع الهوية من حيث مستوياتها ومجالاتها، وسنعرض فيما يلي بعض الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بالدراسة الحالية.

الدراسات العربية:

1- **دراسة الغامدي (2001م)** بعنوان: علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية.

هدفت الدراسة إلى كشف طبيعة العلاقة بين تشكل الهوية ونمو التفكير الأخلاقي، باستخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية، ومقياس (جبس Gibbs et al) للتفكير الأخلاقي. وذلك لدى (232) من الطلاب الذكور في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي والجامعي عمر 15-25، وذلك في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. بينت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين نمو التفكير الأخلاقي مع تحقيق هوية الأنا في مجالاتها المختلفة ولا يوجد علاقة دالة بين درجات التفكير الأخلاقي ودرجات تعليق الهوية. بينما كان ارتباط التفكير الأخلاقي سلبياً مع درجات انغلاق وتشتت الهوية.

2- **دراسة عسيري(2004م)** بعنوان: علاقة تشكّل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي العام.

هدفت إلى كشف طبيعة تشكل هوية الأنا وعلاقتها بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي والعام،لدى (146) طالبة في التعليم الثانوي في مدينة الطائف

باستخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية. وبينت النتائج أنه لا توجد علاقة بين تحقيق الهوية الإيديولوجية ودرجات مفهوم الذات، ، ولا توجد علاقة بين التعليق ودرجات أبعاد التوافق. أو بين الانغلاق ودرجات مفهوم الذات، وكانت العلاقة ضعيفة بين درجات الانغلاق والتوافق الشخصي. وكان هناك علاقة بين درجات التشتت ودرجات مفهوم الذات وأبعاد التوافق، والعلاقة بين درجات التشتت وجميع الأبعاد كانت سلبية دالة. وكانت علاقة هوية الأنا الكلية المحققة مع مفهوم الذات غير دالة، وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والعام إيجابية.

3- صالح العامر،عثمان(2006م)م بعنوان: أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى وعي الشباب بأبعاد مفهوم المواطنة حسب متغيرات (الجنس – نوع التعليم– محل الإقامة– المستوى الاقتصادي- مستوى تعليم الأب) باستخدام استبانة مكونة من (56) عبارة موزعة على أبعاد (الهوية، الانتماء، التعددية وقبول الآخر- الحرية، والمشاركة السياسية) وذلك لدى (441) ذكر و(103) فتاة من طلبة الجامعات في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية. وبينت النتائج فيما يتعلق بمجال الهوية أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في وعي الشباب بالهوية الإيديولوجية (المعتقدات الدينية والسياسية) ومسؤوليات المواطنة والشعور بالانتماء،كما أن الشباب على وعي بأهمية فهم الإيديولوجيات السياسية في العالم المتقدم. وحول الحرية والمشاركة السياسية تبين بوضوح عدم ميل الشباب السعودي نحو المشاركة السياسية، ولم تظهر فروق بين الجنسين حول هذه الأبعاد، بينما كانت الفروق بين طلبة الكليات وطلبة الجامعة لصالح طلبة الجامعة على جميع أبعاد الدراسة، وأظهرت فروقاً لصالح المقيمين في المدينة، كما كانت الفروق دالة تعزى للحالة التعليمية للوالد لصالح المؤهل الجامعي.

4- **شقفة(2009م)** بعنوان: تقدير الذات وعلاقته بالمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في غزة:

هدفت الدراسة إلى تعرّف طبيعة العلاقة بين تقدير الذات والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وذلك لدى(124) طالباً و(104) طالبة من مجموع الطلبة في جامعة القدس المفتوحة للفصل الدراسي الثاني 2006-2007 باستخدام اختبار تقدير الذات -اختبار المشاركة السياسية - استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي. بينت النتائج أن الأفراد يمتثلون للكثير من مظاهر المشاركة السياسية بالقول والعمل عند وزن نسبي (75.27%) وأن لدى هؤلاء تقديراً مرتفعاً للذات عند وزن نسبي (76.66%)، ولكن لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المشاركة السياسية وتقدير الذات ، ولا يوجد فروق ذات دلالة بين متوسط درجات منخفضي ومرتفعي تقدير الذات في المشاركة السياسية ، كما ظهرت فروق لصالح الذكور في اختبار المشاركة السياسية، وكانت لصالح ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع أكثر من ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط و المنخفض.

5- **دراسة بلّه(2007م)** بعنوان: الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات وعلاقتهما بحالات الهوية، دراسة ارتقائية إكلينيكية.

هدفت إلى بيان حالات الهوية والتغيرات النمائية للهوية حسب العمر، والأبنية النفسية لحالات الهوية لدى (116) طالباً و(89) طالبة في الصف الأول الثانوي في بعض المدارس الثانوية المصرية باستخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية بعد تعديله، وبينت النتائج أن درجات طلبة المرحلة الثانوية ترتفع مع تدرج حالات الهوية من مستوى التحقق إلى مستوى التشتت.

الدراسات الأجنبية:

6- **دراسة ايريجنت، كيربل مان،** Eryigit& Kerpelman (2009م): استخدام مقياس إنجاز الهوية لفحص أنماط الهوية لدى الشباب اليافعين الأتراك.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأساليب المعرفية في تشكيل الهوية وفق معايير نظرية (برزونسكي) المعرفية لدى عينة من الشباب الأتراك باستخدام النسخة التركية لمقياس(IPSQ). وبينت النتائج أن أنماط الهوية لدى المشاركين تستند إلى إجراءات التوجه الثقافي- وضوح مفهوم الذات- تعريف واحترام الذات. وهذه النتائج كانت متسقة مع الأدبيات الحالية حول الهوية والارتباط السلبي بين اكتساب المعلومات ونمط التشتت/ التجنب، كما أن المقياس الجديد أثبت صلاحيته لقياس أنماط الهوية.

7- **دراسة شروتي، رونالد،آن** ...Shruty& all (2008م) بعنوان: تشكيل الهوية لدى المراهقين الأمريكيين والهنود الآسيويين.

هدفت إلى بيان فروق رتب الهوية لدى(434) من طلبة المدرسة العليا(ذكور– إناث من عمر13-18 سنة) أميركيين وهنود آسيويين في الولايات المتحدة والهند. وبينت النتائج أن المراهقين الآسيويين كانوا أكثر انتشاراً وانغلاقاً وتعليقاً للهوية من أقرانهم الأميركيين، حسب فروق العمر والجنس، والمراهقون الأصغر سناً كان عددهم أكبر في مرحلة الاستكشاف الأولي من أولئك الأكبر سناً.وهذه النتائج تمت مناقشتها.

8- **كيدويل وآخرون** ..Kidwell &all (1995): استكشاف المراهقين للهوية، اختبار نظرية أريكسون في أزمة الانتقال.

- هدفت الدراسة إلى استكشاف انتقال المراهق والأزمة الشخصية وإعادة صنع الهوية الشخصية كضرورة لإكمال الانتقال، لدى (82) من طلبة المدرسة الثانوية عمر 15-17 سنة، في ولاية فلوريدا، باستخدام مقياس«مينيسوتا للشخصية» وبطاقة«المقابلة /مارشيا» لجمع الأدلة حول مجالات: المهنة، الدين، السياسة، وفحص عمق وامتداد الاستكشاف الذي أثر على القيم، اعتقادات، أهداف المراهق. وبينت النتائج أن العديد من النشاطات الاستطلاعية قد تمت قبل اتخاذ الالتزام تضمنت القراءة حول الموضوعات، كلام مع الآخرين، حضور بعض البرامج، وكان مدى الاستكشاف قد

تحقق بعدد من البدائل مثل: كم تختلف وجهة النظر حول المهنة أو الدين، وحاولت الأسئلة أن تشير إلى مدى الكفاح الذي يقوم به المراهق مثال النزاعات أو الخلافات مع الآباء. وتمت مناقشة هذه النتائج.

9- **دراسة كارست وآخرون**...Garst & all (2006): استكشاف مهارات الحياة للمراهقة في حالات الاشتراك الاجتماعي ، والنتائج المختلفة وفق متغير الجنس.

هدفت الدراسة إلى بيان أثر برنامج تدريبي لتعلم مهارات الحياة، وذلك لدى(530) مراهقاً من الجنسين عمر 14-18 سنة في مقاطعة فيرجينيا – المركز التعاوني، باستخدام برنامج تطويري لعدة جلسات مشتركة لتعليم (القيادة والمواطنة، مهارات الحياة،المهنة، صنع القرار، التفكير النقدي، التواصل، التشاركية الاجتماعية، الخدمة الاجتماعية، التطوع، المسؤولية الشخصية، الأمن الشخصي في الصحة والنشاط البدني) باستخدام اختبار التغذية الراجعة، واختبار تقييم تطور مهارات الحياة. وبيّنت النتائج إلى وجود اختلاف بين الجنسين حول بعض مواد مهارات الحياة، وتدعم الدراسة أهمية التخطيط الهادف من أجل التوصل إلى نتائج إيجابية كمكاسب أكبر تتعلق بمكونات الاجتماعات والمناقشات التشاورية التي تم تصميمها لتحسين المهارات المعنية.

علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

لقد تناولت هذه الدراسات مستويات الهوية الإيديولوجية ومجالاتها والعوامل التي تسهم في تطويرها، وقد وردت بعض الدراسات التي أجريت على طلبة الجامعة نظراً لقلة الدراسات الحديثة التي أجريت على طلبة المرحلة الثانوية – عند حدود علم الباحثة-. وقد ساعدت هذه الدراسات على توضيح المفاهيم المتنوعة حول هوية المراهقين والمقاييس المستخدمة، والاستفادة من النتائج لمقاربتها مع نتائج الدراسة الحالية.

وقد اتجهت الدراسة الحالية إلى بيان مستويات الهوية وعلاقتها مع المجالات الأساسية عند طلبة المرحلة الثانوية في سورية لتوضيح حركة الأفراد بين المجالات ووضعية هذه المجالات وفق مستويات الهوية ، ويعتبر هذا التوجه تعميقاً بحثياً لدراسة الهوية

وإمكانية تفسير وجود الهوية في هذه المستويات ، مما يساعد في التوصل إلى بعض المقترحات التي تسهم في نمو الهوية وتطويرها بما يتواكب مع التغيرات والتطورات الاجتماعية، وأن تكون هذه الدراسة جزءاً من الجهود التربوية المبذولة حول هوية المراهقة ، وفتح آفاق البحث في مجالاتها والعوامل التي تسهم في تشكيلها بشكل سوي ومتوافقاً مع متطلبات التقدم الإنساني.

نتائج البحث: – التحقق من الفرضيات:

1- لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مستوى /الإنجاز/لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

باستخدام اختبار ستودنت (ت) لدراسة الفروق، توصل البحث إلى النتائج الآتية:

الجدول رقم (2)

الفروق في مستوى /الإنجاز/ للهوية الإيديولوجية وفق متغير الجنس

مستوى الهوية الإيديولوجية	العينة الذكور 252 الإناث 268	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة عند 0.05
الإنجاز	ذكور	23.691	3.398	1.28	.202
	إناث	23.291	3.718		
درجة الحرية 518					

- توضح النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مستوى الإنجاز للهوية الإيديولوجية عند مستوى الدلالة(0.202) وقيمة (ت) المحسوبة(1.28). وبذلك نقبل الفرضية الأولى التي تنص على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مستوى/ الإنجاز/لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

2- لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مستوى / التعليق/لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

الجدول رقم (3)

الفروق في مستوى /التعليق/ للهوية الإيديولوجية وفق متغير الجنس

مستوى الهوية الإيديولوجية	العينة الذكور 252 الإناث 268	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة عند 0.05
التعليق	ذكور	21.647	3.372	1.34	.182
	إناث	22.026	3.107		
درجة الحرية 518					

- تبين النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مستوى التعليق عند مستوى الدلالة (0.182) وقيمة (ت) المحسوبة (1.34). وبذلك نقبل الفرضية الثانية التي تنص على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مستوى/ التعليق/لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

3- لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مستوى / الانغلاق/لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

الجدول رقم (4)

الفروق في مستوى /الانغلاق/ للهوية الإيديولوجية وفق متغير الجنس

مستوى الهوية الإيديولوجية	العينة الذكور 252 الإناث 268	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة عند 0.05
الانغلاق	ذكور	17.294	3.725	0.55	.581
	إناث	17.470	3.564		
درجة الحرية 518					

- تبين النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مستوى الانغلاق عند مستوى الدلالة (0.581) وقيمة (ت) المحسوبة (0.55). وبذلك نقبل الفرضية الثالثة التي تنص على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مستوى/الانغلاق/لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

4- لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مستوى / التشتت/لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

الجدول رقم (5)

الفروق في مستوى /التشتت/ للهوية الإيديولوجية وفق متغير الجنس

مستوى الهوية الإيديولوجية	العينة الذكور 252 الإناث 268	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة عند 0.05
التشتت	ذكور	19.238	3.597	2.28	**.023**
	إناث	**19.974**	3.760		
درجة الحرية 518					

- تبين النتائج أنه يوجد فرق ذو دلالة في مستوى التشتت لصالح الإناث عند مستوى الدلالة (0.023) وقيمة (ت) المحسوبة (2.28). وبذلك نرفض الفرضية الرابعة التي تنص على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مستوى/ التشتت/لدى طلبة الصف الثاني الثانوي وفق متغير الجنس.

5- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مجالات (المعتقدات الدينية، المعتقدات السياسية،أسلوب الحياة،التوجه المهني) في مستوى/ الإنجاز/ وفق متغير الجنس.

الجدول رقم (6)

الفروق بين الجنسين في مجالات الهوية الإيديولوجية وعلاقته مع مستوى/ الإنجاز/

مستوى الهوية الإيديولوجية	المجالات	العينة الذكور 252 الإناث 268	متوسط حسابي	انحراف معياري	ت	مستوى الدلالة عند 0.05	القرار
الإنجاز	معتقدات دينية	ذكور	6.6270	1.18580	.298	.766	غير دالة
		إناث	6.6567	1.09205			
	معتقدات سياسية	ذكور	5.4841	1.47075	.252	.801	غير دالة
		إناث	5.4515	1.47687			
	أسلوب الحياة	ذكور	5.6825	1.62231	.563	.574	غير دالة
		إناث	5.6045	1.53861			
	التوجه المهني	ذكور	**5.8968**	1.53228	2.195	**.029**	**دالة**
		إناث	5.5784	1.76031			
درجة الحرية 518							

- تبين النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائيا ًلصالح الذكور في مجال التوجه المهني في مستوى الإنجاز عند مستوى الدلالة (0.029) وقيمة (ت) المحسوبة (2.195). وبذلك نرفض الفرضية الخامسة التي تنص على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مجالات (المعتقدات الدينية، المعتقدات السياسية، أسلوب الحياة، التوجه المهني) في مستوى /الإنجاز/وفق متغير الجنس. وتشير هذه النتيجة أن التوجه المهني يظهر أنه يحظى باهتمام واضح لدى الذكور، والذي يشير إلى تبني نظرة مستقبلية نحو الاستقرار في المهنة، والتوجه المهني من الضرورات الاجتماعية للمراهق لأنها توجه نشاطاته وتحصيله العلمي وتبين نوعية المعلومات والإدراك الشخصي للقدرات اللازمة لانتقاء مهنة المستقبل.

6- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مجالات(المعتقدات الدينية، المعتقدات السياسية،أسلوب الحياة،التوجه المهني) في مستوى/التعليق/ وفق متغير الجنس.

الجدول رقم (7)

الفروق بين الجنسين في مجالات الهوية الإيديولوجية وعلاقته مع مستوى/ التعليق/

مستوى الهوية الإيديولوجية	المجالات	**العينة** الذكور 252 الإناث 268	متوسط حسابي	انحراف معياري	ت	مستوى الدلالة **عند 0.05**	القرار
التعليق	معتقدات دينية	ذكور	5.0159	1.35954	1.918	.056	غير دالة
		إناث	4.7910	1.31300			
	معتقدات سياسية	ذكور	5.5040	1.54481	1.314	.190	غير دالة
		إناث	5.3246	1.56597			
	أسلوب الحياة	ذكور	5.4762	1.44329	2.340	**.020**	**دالة**
		إناث	**5.7799**	1.51152			
	توجه مهني	ذكور	5.6508	1.52961	3.726	**.000**	**دالة**
		إناث	**6.1306**	1.40682			
درجة الحرية 518							

- تبين النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث في مجال أسلوب الحياة في مستوى التعليق عند مستوى الدلالة (0.020) وقيمة (ت) المحسوبة(2.340)، كما أنه توجد فروق لصالح الإناث أيضاً في مجال التوجه المهني في مستوى التعليق عند مستوى (0.000) وقيمة (ت) المحسوبة (3.726). وبذلك نرفض الفرضية السادسة التي تنص على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مجالات (المعتقدات الدينية، المعتقدات السياسية، أسلوب الحياة، التوجه المهني) في مستوى/التعليق/ وفق متغير الجنس. وتشير هذه النتيجة أن الإناث في حالة من البحث واستكشاف البدائل حول مجالين مهمين من مجالات الهوية فأسلوب الحياة والمهنة من التطلعات المنظورة أمامهن ويحاولن إيجاد الخيارات المناسبة، وهذا المستوى هو نوع من الأزمة في تشكيل الهوية، يتمثل في السعي لأن تجد طريقها للحل والتخلص من القلق والاضطراب.

7- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مجالات (المعتقدات الدينية، المعتقدات السياسية،أسلوب الحياة،التوجه المهني) في مستوى/الانغلاق/ وفق متغير الجنس.

الجدول رقم (8)

الفروق بين الجنسين في مجالات الهوية الإيديولوجية وعلاقته مع مستوى/الانغلاق/

مستوى الهوية الإيديولوجية	المجالات	العينة الذكور 252 الإناث 268	متوسط حسابي	انحراف معياري	ت	مستوى الدلالة عند 0.05	القرار
الانغلاق	معتقدات دينية	ذكور	4.5198	1.54469	2.786	**.006**	**دالة**
		إناث	**4.9067**	1.61763			
	معتقدات سياسية	ذكور	4.4563	1.53903	.691	.490	غير دالة
		إناث	4.5485	1.50202			
	أسلوب الحياة	ذكور	4.9246	1.51430	.048	.962	غير دالة
		إناث	4.9179	1.68068			
	توجه مهني	ذكور	**3.3929**	1.43672	2.490	**.013**	**دالة**
		إناث	3.0970	1.27123			
درجة الحرية 518							

- تبين النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث في مجال المعتقدات الدينية في مستوى الانغلاق عند مستوى الدلالة (0.006) و قيمة (ت) المحسوبة (2.786)، كما

أنه توجد فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور في مجال التوجه المهني في مستوى الانغلاق عند مستوى الدلالة (0.013) وقيمة (ت) المحسوبة (2.490). وبذلك نرفض الفرضية السابعة التي تنص على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مجالات (المعتقدات الدينية، المعتقدات السياسية، أسلوب الحياة، التوجه المهني) في مستوى/ الانغلاق/ وفق متغير الجنس. تشير هذه النتيجة إلى أن الإناث يتمثلن الأدوار المؤطرة من الأسرة فيما يتعلق بالمعتقدات الدينية ، وهذه النتيجة تساير الطابع الاجتماعي لهذا المجال من مجالات الهوية. أما فيما يتعلق بانغلاق التوجه المهني لدى الذكور فإن انسجامه مع الأدوار المؤطرة ينفي عنه طابع الإنجاز الذي ظهر سابقاً في الجدول رقم (6) فالتوجه الذي اتخذه الذكور مبني على خيارات الأسرة لمهنة الابن مما لا ينسجم مع سمة الإنجاز التي تعبّر عن الخيارات الشخصية والالتزام نحو مجال المهنة. فالمراهق يعكس رغبات أسرته وتوجهاتها ولا يعكس خياراته الشخصية على أساس رغباته وإدراكه لإمكاناته، وهذا قد يكون له آثار سلبية في الممارسة المهنية المستقبلية والرضا المهني في المستقبل.

8- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مجالات (المعتقدات الدينية،المعتقدات السياسية،أسلوب الحياة،التوجه المهني)في مستوى/ التشتت/ وفق متغير الجنس.

الجدول رقم (9)

الفروق بين الجنسين في مجالات الهوية الإيديولوجية وعلاقته مع مستوى/ التشتت/

مستوى الهوية الإيديولوجية	المجالات	**العينة** الذكور 252 الإناث 268	متوسط حسابي	انحراف معياري	ت	مستوى الدلالة **عند 0.05**	القرار
التشتت	معتقدات دينية	ذكور	4.7183	1.56276	1.930	.054	غير دالة
		إناث	4.4552	1.54394			
	معتقدات سياسية	ذكور	5.1190	1.72909	3.771	**.000**	**دالة**
		إناث	**5.6903**	1.72370			
	أسلوب الحياة	ذكور	4.8452	1.37560	3.506	**.000**	**دالة**
		إناث	**5.2836**	1.46935			
	توجه مهني	ذكور	4.5556	1.57953	.077	.938	غير دالة
		إناث	4.5448	1.59172			
درجة الحرية 518							

- تبين النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث في مجال المعتقدات السياسية في مستوى التشتت عند مستوى الدلالة (0.000) وقيمة (ت) المحسوبة (3.506)، كما أنه توجد فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث أيضاُ في مجال أسلوب الحياة في مستوى التشتت عند مستوى الدلالة (0.000) وقيمة (ت) المحسوبة (3.506). وبذلك نرفض الفرضية الثامنة التي تنص على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تشكّل الهوية الإيديولوجية في مجالات (المعتقدات الدينية،المعتقدات السياسية،أسلوب الحياة،التوجه المهني) في مستوى/ التشتت/ وفق متغير الجنس.وهذه النتيجة تنسجم مع النتائج التي ظهرت في الفرضية الرابعة حسب الجدول رقم (5) حيث كان التشتت لصالح الإناث. وتوضح هذه النتيجة أن المعتقدات السياسية لا تحظى بأي اهتمام ولا يوجد نوايا قريبة في السعي نحوها، كما أن المعتقدات السياسية لم تظهر لدى الذكور في أي مستوى مما يبين عدم وجود هذا المجال في حيز اهتماماتهم وبقائه تحت سيطرة المفهوم التقليدي للسياسة والموقف التقليدي منها وهو المسايرة والنمطية، مما يجعل التأكيد على تطوير المعارف حول محتويات هذا المجال من معاني قيمية ترتبط بالاشتراك المدني والمساعدة والتعاون والعمل الجماعي وأخلاقيات هذا المجال في حياتنا العصرية، وقد بينت دراسة (الغامدي 2001) أن العلاقة إيجابية بين نمو التفكير الأخلاقي ودرجة تحقيق هوية الأنا، وهذا الارتباط كان سلبياً مع درجات الانغلاق وتشتت الهوية" (الغامدي ،2001، 253).

أما أسلوب الحياة الذي ظهر لدى الإناث في مستوى التشتت إضافة إلى ظهوره في مستوى التعليق فيبين الاضطراب والغموض في فهم أسلوب الحياة الذي يمكن اتخاذه كما أن أهمية هذا المجال يبين ضرورة أن يحظى بالعناية التي يمكن أن تعطى لمحتويات هذا المجال كمعلومات وتدريبات للمراهقين من أجل تمكينهم من تطوير مفهوم صحي شخصي وعام عن أسلوب الحياة الملائم للشخص بما يتناسب مع عمره وجنسه وبيئته وحياته الاجتماعية.

تشير النتائج السابقة أن المعتقدات الدينية تلاشت من مستوى التشتت وبقيت في مستوى الانغلاق، كما أن التوجه المهني تلاشى أيضاً من مستوى التشتت حيث كان ظاهراً في المستويات الثلاثة الإنجاز والتعليق والانغلاق، وهو يحظى باهتمام أكبر لصالح الذكور رغم وجوده في مستويين متباعدين هما الإنجاز والانغلاق، ويمكن التأكيد على أن الفرق الجوهري بين ما يعنيه وجود التوجه المهني في حيّز الإنجاز الذي يعبّر عن التوجه الشخصي، ووجوده في حيّز الانغلاق الذي يعّبر عن أن التوجه المهني قد تم تصنيعه وتأطيره من قبل الأسرة. فيما تُظهِر الإناث نشاطاً وبحثاً من خلال وضعية الهوية في مستوى التعليق للتوجه المهني، ولإيجاد أسلوب حياة مناسب، أما المعتقدات الدينية فقد بقيت لديهن مؤطرة من البيئة الاجتماعية، وكانت المعتقدات السياسية دون اهتمام وسعي نظراً لتمركزها في مستوى التشتت.

ومع ذلك فإن وجود الأفراد في مستويات التشتت والانغلاق – رغم عدم خطورته بالنسبة لعمر الطلبة - فإنه يعّد ملاحظة على تأخر في تحديد نشاطهم والسعي نحو تعيين إنجازاتهم ،وأن هناك معوقات اجتماعية لا تسمح لهم بالاستكشاف أو التجريب ولا يلقون المعلومات اللازمة حول المجالات التي تتكون منها الهوية الإيديولوجية، ربما نتيجة عدم الاعتراف بهم في عالم الكبار والاستمرار في التعامل معهم بأنهم ما زالوا صغاراً، أو وظائف نمائية ذات علاقة بالبقاء في المكتسبات الاجتماعية السابقة حول مجالات الهوية، وتركها كما هي ضمن إطارها إلى وقت آخر. وقد وجدت نتائج (نيلز، جيري Niles.Gary1996) أن "التواصل، وقت الفراغ، الاهتمامات هي من المصالح المهمة بالنسبة للطلبة، وأن الطلبة أعطوا مكانة مهمة للأسرة ودورها في التخطيط ومناقشة الإمكانيات التي يفكر بها الأطفال حول أدوارهم في الحياة، وأن النتائج كانت لصالح الذكور في مقياس المخاطرة والسلطة ، بينما أعطت الإناث تقديراً أعلى من الذكور لقيم العلاقات الاجتماعية).

وفيما تشير إليه أدبيات ودراسات الهوية حول ملامح الأفراد في مستويات الهوية، ما استنتجه كل من «بنيون وأدمز 1985» أن منجزي الهوية قد حصلوا على درجات أعلى في مقياس الألفة، كما وجد «بنيون 1988» أن درجات منجزي الهوية ترتبط إيجابيا مع درجاتهم على مقاييس العلاقات الاجتماعية الإيجابية" (عبد الـرحمن، 1998،ص62). كما بينت دراسة (عسيري 2004) أن العلاقة إيجابية بين هوية الأنا الكليـة المحققـة والتوافق النفسي الاجتماعي والعام(عسيري ،73،2004).

وقد بيّن «أريكسون Erikson» أن المراهقة هي فترة من التعليق الاجتمـاعي لإنجـاز الهوية ، وأن أزمة انغلاق الأدوار تعّبر عن "خوف من المجتمع ممـا يـؤثر علـى إمكانيات الفرد لإنجاز هويته، كما يمكن أن يقود إلى نمذجـة تـأطير علاقاتـه أو أن المراهق لديه تكرار محاولات قلِقة وإخفاقات سببت له الكآبة، كما أن تـشتت الهويـة يعبّر عن قلق حول التغيير وبلوغ الرشد وقد يقود إلى العنف ، كما أنها تعبّر عـن أن المراهق يجد صعوبات في توظيف محصلته الدراسية أو الاجتماعية بطريقة واقعية ، وهاتين الفاعليتين تعاودان الظهور كمشكلات في حياة الفرد الاجتماعية لاحقاً كوسـيلة دفاعية له حيث يجد نفسه غير قادر على تركيز تفكيره أو اسـتدعاء هـذه الفعاليـات وسبب التشتت هو شعور المراهق بالاستبعاد من قبل الآخرين المؤثرين فـي حياتـه، وإن فقدان الشعور بالهوية قد ينتج من ضغوط الاستياء والاستهزاء العدائي الموجه من الأسرة أو أفراد المجتمع الآخرين نحو فرص الدور المناسب الذي يـسعى المراهـق لأدائه." (Coleman & Hendry 1990, p60)، كما أن هناك دلائل بحثية على أن الذكور والإناث مشتتي الهوية أكثر ميلاً للامتثال لضغوط الأقران في حين أن أفـراد الرتـب الأخرى لا يُظهِرون سلوكاً امتثالياً وتبدو دوافعهم مرتبطة بالدوافع الشخصية لهم أكثر مما يرتبط بالأقران (عبد الرحمن ،1998، ص 66)، كما أن هنـاك دلائـل لـدى «ريد وآخرون1984 ,Read, Adams and Dobson» الذين وجدوا أن "منغلقي ومشتتي الهوية يقعون أكثر في الخطأ في مواقف التركيز والانتباه مثل عيوب الاحتفاظ، ومثل

ذلك فقد قرر «آدمز وآخرون 1985» وجود أدلة على أن لدى الأفراد ذوي رتب الهوية غير المتصفة بالالتزام مثل /التشتت والتعليق/ درجة مرتفعة من القلق الاجتماعي الناتج عن الضغط الاجتماعي كما اتضح لهم أن الذكور منجزي الهوية كانوا أكثر هدوءاً وأقل في درجة الانبساط أو الانطواء، وأن النساء منغلقات الهوية يرتبكن بسهولة في المواقف الاجتماعية وأكثر ميلاً لأن يكّن ذوات نظام إدراكي ضيق وأكثر تقييداً في علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين ، وهذا ما أيده «جوزيلسون1973 Josselson » أن النساء منغلقات الهوية أظهرن تدني في القدرة على تكوين علاقات قوية داخل نطاق الأسرة وأظهرن ضعفاً في القدرة على التعبير. "(عبد الرحمن 1998، 64). ويبدو أن السنوات الفارقة بين وجهة نظر «أريكسون Erikson» والدراسات المذكورة تم إنجازها بدراسة ارتباط حالات الهوية ومجالاتها مع العديد من المتغيرات كالمرغوبية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي، والتحصيل الدراسي، والرضا المهني وغيرها من المتغيرات، وتبين سمات الأفراد في مستويات الهوية من خلال تلك المتغيرات ، مما يؤكد اتساع مفهوم الهوية وأهميتها في تكوين الشخصية.

كما ظهر في نتائج دراسة (عسيري، 2004) أن "الإناث أكثر ميلا للوقوع في رتب انغلاق الهوية مقارنة بالذكور نتيجة للنمطية الثقافية لدورها في الحياة ولتوحدها مع دورها التقليدي" (عسيري، 2004، 72)، وذلك لأن الهوية تختلف بشكل فعّال من خلال التجارب والفرص المتوفرة في البيئة الاجتماعية والتي تسهم باستكشاف الهوية وخياراتها و التزاماتها، باعتبار أن الهوية هي نتائج لتقاطع النظام الثقافي المعرفي والمفاهيم المرتبطة بالموضوعات المتعلقة بمجالات الهوية الإيديولوجية.

وتَبَّين أيضاً أن طلبة الجامعة في السنة الأولى والثانية كانت درجاتهم في مستوى التشتت هي الأعلى (علي، 2007، 116). كما تبّين أيضاً أن درجات طلبة الثانوي على مقياس الهوية ترتفع باتجاه التشتت (بلّه،2007،179) مما يستدعي الاهتمام

بالبرامج والمناهج التي تساعد المراهقين على الانطلاق في تشكيل هويتهم بشكل سوي والاهتمام بهذه النواهي في المرحلة الثانوية والجامعية على حد سواء. وإذا كان مستوى التشتت غير خطير عند الطلبة في بدايات المرحلة الثانوية ، فإن ذلك يختلف تماماً عن مستوى خطورته عند طلبة الجامعة، والذي يؤثر عن الشعور بالاغتراب وعدم الاهتمام بتشكيل هوية واضحة المعالم في حياة متنوعة ومتغيرة وتتطلب استكمال الكثير من مستلزمات أداء المهام والأدوار الاجتماعية، ومن الضروري الانتباه إلى توفير مناخات تربوية أكثر تحفيزاً للطلبة من أجل تطوير هويتهم وإحباط انغلاق وتشتت الهوية في سنوات المدرسة الثانوية والجامعة.

ويلقي مستوى تشكيل الهوية الضوء على الدور المهم للتربية العائلية في عملية تشكيل الهوية والانتماء وفق الأدوات الثقافية التي يتناولها المجتمع أثناء تنشئة الأبناء، وهذا ما تؤكده كل المحاور التربوية التي تهتم بالتنشئة وإن كانت لا تتناول مجالات الهوية بشكل مباشر.

إن النظرة الكلية لبيانات الهوية توضح أن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية لا تتوافق بشكل أولي مع معايير النمو الاجتماعي والمرحلة الخامسة التي وجد "اريكسون Erikson" أنها مرحلة من التعليق السيكولوجي والاجتماعي لحل قضايا الهوية" (Coleman &Hendry 1990, p 62)، كما كشفت الاستبانة اضطراب إدراك المراهقين لهويتهم الإيديولوجية من خلال المجالات التي تمت مناقشتها والفروق التي ظهرت في المجالات عبر مستويات الهوية والتي كانت عند مستوى الدلالة (0.05)، فيما هناك جهود تربوية مبذولة من أجل تطوير مهارات وإدراكات المراهقين وبناء برامج مناسبة لتنمية الهوية، كما جاء في دراسة (كيدويل Kidwell 1995) التي وجدت أن الهوية تتطلب مجموعة من النشاطات الاستطلاعية التي تتم قبل اتخاذ الالتزام تتضمن القراءة حول الموضوعات- كلام مع الآخرين- حضور بعض البرامج، ويتحقق مدى الاستكشاف ببيان: كم تختلف وجهة النظر حول المهنة أو الدين، وتشير هذه

الاستكشافات إلى مدى الكفاح الذي يقوم به المراهق تجاه النزاعات أو الخلافات مع الآباء والراشدين الآخرين. وما أوضحته دراسة (كارستGarst 2006) التي تمت بناء على برامج تتضمن جلسات مناقشة حول (القيادة والمواطنة، مهارات الحياة،المهنة، صنع القرار، التفكير النقدي، التواصل، التشاركية الاجتماعية، الخدمة الاجتماعية، التطوع، المسؤولية الشخصية، الأمن الشخصي في الصحة والنشاط البدني)، حيث تتطلع تلك الجهود إلى التدخل المقصود لتعزيز مسارات تشكيل هوية المراهقين ، بدلاً من تركها للظروف والتغيرات المتعددة التي تحدث في المجتمع.

ومع ذلك قد نستطيع تبرير هذه النتائج بعدم شمول العينة لأفراد الصف الثالث الثانوي الذين يبلغون العمر 18 سنة، وربما كانت النتائج ستختلف قليلاً بوجود غالبية الأفراد في مستوى التعليق، وحتى في مثل هذه الحال فإن الطموح البحثي كان يتوقع الوصول إلى معايير النمو الاجتماعي والمرحلة الخامسة لدى أريكسون والتي تجد أن مرحلة المراهقة هي مرحلة التعليق للهوية ومرحلة من البحث والنشاط والاستكشاف للخيارات والأهداف.

ويمكن الإشارة إلى أن بعض مجالات الهوية الإيديولوجية قد لا يكون في مجال البحث والاهتمام بالنسبة للطلبة فالمعتقدات الدينية تبقى متأرجحة بين المستويات كلها، وعموماً تبقى ضمن الحدود الاجتماعية، أما في مجال المعتقدات السياسية فإن المعارف التي يتلقاها الطلبة في التعليم و البيئة حول النظام الاجتماعي والتفكير السياسي تعاني من سوء التوظيف، وغالباً تبدو غير مرغوبة من المتعلمين. كما أن الطلبة لا يشاركون في الانتخابات العامة في هذا العمر، والتنظيم التربوي لا يشمل وجود مجالس للطلبة يتخللها وجوب إجراء انتخابات طلابية، لذلك فإن وضوح رؤية الطلبة لهذه المسألة يبقى مشوشاً، فيما عدا إذا كان الآباء يناقشون موضوع تأديتهم في الانتخابات العامة مع أبنائهم، أو أن بعض المعلومات يكتسبها الطلبة من البيئة أثناء فترات الانتخابات، لذلك فإنه "من الضروري زيادة توعية الطلبة بالقضايا

السياسية وبمفهوم المشاركة، وتفعيل دور المؤسسات السياسية بزيادة نشاطها الاجتماعي والحد من اللامبالاة والعزلة السياسية" (شققة، 2009).

ويخضع التوجه المهني لعوامل أكثر من مجرد التخطيط الشخصي له تتعلق بالتحصيل والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للطلبة، ويبقى أسلوب الحياة على جانبين الانغلاق والإنجاز لأن المراهقين لديهم محاولات لتبني أنماط سلوك تختلف كثيراً أو قليلاً عن أنماط أسلوب حياة الأسرة، وهذا المجال متحّيز لصالح الإناث.

إن الأسس النظرية تؤكد أن الهوية الإيديولوجية تحتاج لوقت أطول للإنجاز. وهذا ما جعل المجالات مختلفة التفاوت في مستويات الهوية، مما يعطي صورة عن شمولية مجالات الهوية الإيديولوجية، حيث أن الحركة باتجاه أي مستوى من مستويات الهوية يصوغ علاقة طردية بالنسبة لهوية الفرد.

على أية حال حاولت هذه الدراسة بيان مستويات الهوية لدى طلبة المرحلة الثانوية و حركتهم داخل مجالاتها، وبينت أن المراهقين يحتاجون إلى مزيد من تنمية المعارف حول هويتهم وامتلاك المهارات التي تساعدهم في تحديد ما وصلوا إليه وما يحتاجون للوصول إليه والطريق الذي يسلكونه من أجل إنجاز هويتهم وفق مرحلتهم العمرية التي استهدفتها هذه الدراسة وأهميتها كمرحلة استعداد للفاعلية الاجتماعية، كما أن النتائج التي تمت مناقشتها ، يمكن أن تكون عند الحدود الدنيا لإمكانية تعميمها على مجتمع طلبة الصف الثاني الثانوي في المدارس العامة.

المقترحات:

توضح مؤشرات النتائج الحاجة إلى إعادة النظر في أساليب التنشئة المتعددة التي يخضع لها الطلبة وتطوير المعارف لديهم حول مجالات الهوية كافة، ولذلك فإن بعض المقترحات التي يمكن تقديمها من أجل تطوير مفهوم الهوية ونموها لدى الطلبة في عصر مليء بالمتغيرات المتسارعة على كافة الصُّعد، وهي:

1- الاهتمام بنشر مفهوم الهوية ومجالاتها وبيان أهميتها في تكوين الشخصية والأدوار المجتمعية، وذلك لدى كل من الأسرة، و المعلمين والمرشدين في المدارس لتمكينهم من طرق التواصل مع الطلبة، لإكسابهم أسس تكوين معتقدات سليمة وواضحة سواء في المشاركة المجتمعية أو في تشكيل معتقدات سليمة مبنية على العيش المشترك، وفهم مغزى أسلوب الحياة والتدريب على التنظيم وتوظيف الوقت، و الاهتمام بالتوجه المهني بما يتناسب مع طموح الأبناء وقدراتهم.

2- تعزيز مساهمة الوسائط الاجتماعية (الأسرة والمدرسة والمؤسسات التربوية) في تطوير الهوية، وتشكيلها على أسس معرفية واضحة، من خلال(مجالس الطلبة، البرامج الإرشادية، الأنشطة الاجتماعية التي ترتبط مع مؤسسات المجتمع السياسية والدينية والمهنية).

3- تضمين البرامج والأنشطة الموجهة للطلبة التدريب على المهمات التي تتطابق مع تشكيل الهوية ، وبحيث يهدف التدريب إلى تحقيق التوازن والتكامل بين المجالات، باعتبار أن الأنشطة من المحفزّات المهمة للنهوض بإمكانات المراهقين واستثمار طاقاتهم بالأوجه البنّاءة.

التوصيات:

1- تنمية الوعي بالتحديات التي تواجه الهوية، والتي تتطلب إدخال تغييرات هيكلية في مختلف مجالات المجتمع الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والعلمية، تركز على أفكار المشاركة المجتمعية والعمل التعاوني وخدمة المجتمع وكيفية بناء أسلوب حياة صحي تربوياً وثقافياً.

2- تنمية الوعي بأبعاد أزمة الهوية، وبيان أثرها على اتجاهات الطلبة وانتماءاتهم المستقبلية، وبناء آليات معالجة هذه الأزمة في المؤسسات المعنية بتنشئة المراهقين ورعايتهم.

3- الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية بالتآزر مع الدراسات السابقة ، في تطوير البرامج اللامنهجية التي تسهم في توعية الفرد بأدواره المجتمعية وقيم التعاون والثقة وأهمية سيادة القانون وقيم العدالة وغيرها من المفاهيم التي تؤسس للمواطنة الصالحة.

4- تنمية الوعي بضرورة تضافر جهود المؤسسات التعليمية في المجتمع ، نحو تبني منظومة أهداف وإجراءات موحدة، تؤصل لثقافة مجتمعه وتاريخه، ولغته، في عقل ووجدان الطالب، مما يعزز هويته ويصقلها حول تاريخ مجتمعه وإنجازاته.

5- إيجاد مناخ حر، يتيح للطلبة في مؤسساتهم التعليمية، حرية الرأي والنقد والمشاركة. وتشجيعهم على المشاركة الجادة في التنظيمات الطلابية، وإيجاد مجالات تتيح توفير فرص الترشيح والانتخاب أمامهم لإبراز طاقاتهم ورعاية اهتماماتهم.

6- تطوير مقياس الهوية في سياق التحديات العصرية، ليمكن الاستفادة من تطبيقاته في المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية ونحوها، وتشجيع الدراسات والأبحاث التي تتناول هذا الموضوع لتسهم في نشر معلومات منطقية وميدانية عن الهوية لدى المراهقين.

المراجع

المراجع العربية:

- **الكتب:**

1- الأشول، عادل عز الدين (1998): **علم نفس النمو**، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر.

2- أبو السل، محمد عبد الكريم (1998): **مدخل إلى التربية المهنية**. ط1، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن.

3- قرني،عزت (2001): **الذات ونظرية الفعل**. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، مصر.

4- عبد الرحمن، محمد السيد (1998): **مقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة المتأخرة والرشد المبكر**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

5- عبد الرحمن، محمد السيد (2001): **نظريات النمو _ علم نفس النمو المتقدم_** الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.

6- عبد الدايم، عبد الله (1991): **نحو فلسفة تربوية عربية**. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

7- ميكشيللي، اليكس (1993): **الهوية**. ترجمة د. علي وطفه، دار الوسيم، دمشق، سورية.

8- مرسي، أبو بكر مرسي محمد(2002): **أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي**. الطبعة الأولى، مكتبة دار النهضة المصرية،القاهرة.

الدراسات العربية:

9- بلّه، فاديا (2006): **الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات وعلاقتهما بحالات الهوية. دراسة ارتقائية إكلينيكية.** رسالة دكتوراه غير منشورة. موثق من سفارة الجمهورية العربية السورية / القاهرة.

10- شقفة، عطا أحمد علي(2009): **تقدير الذات وعلاقته بالمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في غزة.** رسالة ماجستير غير منشورة (اختصاص تربية – علم نفس سياسي)، جامعة الدول العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- معهد البحوث والدراسات العربية- قسم الدراسات التربوية-علم النفس.موقع جامعة القدس المفتوحة WWW.qou.ed

11- عسيري ،عبير(2004): **علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الطائف،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية -جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

12- علي، لينا عز الدين(2007): **رتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية وعلاقتها بالاغتراب النفسي.** رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف:الدكتور علي نحيلي، كلية التربية–جامعة دمشق، سورية.

- المجلات العربية:

13- الغامدي، حسين عبد الفتاح (2001): **علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية،** قسم علم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد 29 (221-255)

14- فورمان،جورج إي. (1983): **نظريات التعلم، دراسة مقارنة "النظرية البنائية لبياجيه**. ترجمة د. علي حسين حجاج، د.عطية محمود هنا. **مجلة عالم المعرفة، اكتوبر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت** (323-403).

15- محمد محمود، نصر(2006): **الاتجاهات الحديثة في بحوث التربية والتطبيع الاجتماعي ومدى الاستفادة منها في تطوير دور كل من الأسرة والمدرسة المصرية**. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 22، العدد الأول، يناير (195-269).

16- صالح العامر، عثمان (2006): **أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي**. دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، المملكة العربية السعودية(1-29).

المراجع الأجنبية:

- **الكتب Books** :

17-Alcock.James.E,Carment.d.W,Sadava.S.W(1998):"**SocialPsychology**"fourth Edition, Canadian Cataloguing in publication Data, ISBN0-13-621459-2, printed and bound in the U.S.A

18- Coleman, JohnC. Leo Hendry(1990):" **The Nature of Adolescence**" Second edition, London EC4P 4EE, published in the USA & Canada by Routledge.

19-Carlson,Neil R. Buskist,William(1997): "**Paychology ,The Science of Behavior**" fifth Edition , library of congress cataloging in publication data, printed in the United states of America ,ISBN 0-205-19345-5

20 - Thomas. J.B (1980):"**The Self in Education**" first published NFER Publishing Company, New Jersy 07716 USA

- **المجلات Journals**:

21 -Bogt, Tom ter & Raijmakers, Quinten& Frits van Wel (2005): "**Socialization and development of the work ethic among adolescents and young adults " Child and Adolescent Studies**, University of Utrecht**. Journal of Vocational Behavior, Vol. 66 , pp 420–437**

22-De Li ,Spencer(1999): **"Social Control,Delinqency,and Youth Status Achivement: A Devolopmental Approch" Sociological Prespectives**, Vol.42,No.2, pp.305-324

23- Eryigit, Suna. Kerpelman,Jennifer (2009)**:" Using the Identity Processing Style Q-Sort to examine identity styles of Turkish young adults**", **Journal of adolescence**,vol. 32,no 5,pp. 1137 - 1158, Department of Human Development and Family Studies, Auburn University, 203 Spidle Hall Auburn, AL 36849, @INIST number: 18245, Publisher: Elsevier Science, Oxford

24 -Flanagan **,**Constance (2003)**:" Developmental Roots of Political Engagement** "Pennsylvania State University ,PA 16802-2601.PS: **Political Science and Politics**,Vol. 36 , N (2),PP. 257-261

25 - Garst Barry A., Hunnings .Joseph R., Jamison Kathleen. Hairston, Jewel(2006): **Exploring the Adolescent Life Skill Outcomes of State 4-H Congress Participation and the Different Outcomes of Gender and Race Groups**" Journal Current Issue , Vol.44,No.6.

26- Hogg, Michael A.& Terry, Deborah J.(2000):" **Social Identity and Self-Categorization Processes in Organizational Context**" **Academy of Management Review**. Vol.25,No.1, pp.121-140

27 – Kidwell, Jeannie S,. Richard M, Dunham. Roderick A, Bacho, Ellen Pastorino, Pedro R. Portes; (1995): **" Adolescent Identity Exploration: A Test of Erikson's Theory of Transitional Crisis"** Journal Article Excerpt, Vol. 30.

28 - Kieran,Keohane(2008): " **Moral Education and Cosmopolitanism" Journal of classical sociology,**Vol.8, No 2, pp. 262 - 282 National University of Ireland,.@ INIST: 27622 publisher London

29- Niles , Spencer.Gary E.Goodnough(1996): "**Life-Role Salience and values: A review of recent research** "**the career development quarterly**/ September /Vol. 45

30 -Li-Fang, Zhang (2008)**:" Thinking styles and identity development among Chinese university students "Journal: The American journal of psychology**. Vol.121, No2 , pp.255-271. The University of Hong Kong. @INIST:2011

31 - N.D. Gilson, C.B. Cooke, C.A. Mahoney(2005)**: " Adolescent physical self-perceptions, sport/exercise and lifestyle physical activity" Journal Health Education** , Vol. 105 Issue: 6 pp.437– 450 , ISSN: 0965-4283. Publisher: Emerald Group Publishing Limited

32 -Pratt, Michael w. Arnold, Mary Louise (2006): "**Growing into Generativity: Adolescent Roots of a Generative Self in Emerging Adulthood** " NotreDame Symposium Personality & Moral Character.

33 - Romano, Jennifer (2004**): "Dimension of Parenting and Identity Devolop- -ment in Late Adolescence"** Faculty of the Virginia / Master of science / in Human Development.

34 - Slicker, Ellen K**.** (2005): " **The relationship of parenting style to older adolescent life-skills development in the United States**" State University.USA.Young,@ **Sage Journal online**,Vol. 13,No.3, pp. 227-245

35 - Shruti C, Graf. Mullis**,** Ronald L**.** Mullis, Ann K. **(** 2008): " **Identity Formation of United States American And Asian Indian Adolescents " ,Journal of adolescence. Department of Human Development and Family Studies,** Auburn University , Vol. 43, No 169, pp.57- 69.@ INIST: 27622 Publisher**:** Elsevier Science, Oxford

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2010/3/14